رابط المادة على منصة باحث

شرح التفسير الميسر)مستمر(

شرح التفسير الميسر)501(سورة يونس ٦٤-٦٦ | يوم ٧١/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصل وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للسابع عشر من شهر رجب من عام خمسة واربعين خمسة خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر - 00:00:20

طيب عندنا وقفنا في يونس عند قوله على عند الاية الخامسة والاربعين اليوم نبدأ بالاية السادسة والاربعين وهي او لا وان نعم واما نرينك نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم. ثم الله شهيد على ما يفعلون. نعم تفضل اقرأ يا شيخ - 00:00:44

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويوم قوله تعالى واما نرينك بعض الذين عدهم او ثم الله شهيد على ما يفعلون. اي واما نرينك ايها الرسول في حياتك بعض الذي نعدهم من العقاب في الدنيا او نوفينك قبل ان نري كذلك فيهم فالينا وحدنا يرجع - 00:01:34

في الحالتين. ثم الله شهيد على افعالهم التي كانوا يفعلونها في الدنيا لا يخفى عليه شيء منها فيجازيهم بها جزاءهم الذي يستحقونه. طيب. يعني الاية جاءت تالية للاية التي قبلها. وهي قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار - 00:02:04

يتعارفون بينهم. قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله. وما كانوا مهتدين. فلما هددهم الله سبحانه وتعالى خوفهم بالحشر يوم القيامة. والجزاء والحساب والجنة والجزاء والحساب والنار ان من كذب بهذا اليوم وبلقاء الله فقد خسر خسارة عظيمة ولم يكن للمهتدين. هددهم - 00:02:32

بعذاب الدنيا. وقال واما نرينك وخطاب النبي صلى الله عليه وسلم نرينك في حياتك بعض الذي نعده وليس جميع الذي نعدهم وانما بعض او شيئا مما نعده من العقوبات ومن العقوبات التي تنزل بهم. او لتوفينك قبل ان نرينك ذلك - 00:03:02

الينا مرجعهم. الينا مرجعهم جميعا. نزلت بهم العقوبة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او بعد وفاته فالجميع سيرجعون الى الله يرجعون الى الله والله شهيد على افعالهم وسيحاسبهم - 00:03:32

ويجازيهم ويجازيهم على اعمالهم. فالاية التي قبلها في التهديد بعذاب الاخرة وهنا تهديدهم بعذاب الدنيا سواء نزل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حياته او بعد موته فالله قادر على ان - 00:03:52

تنزل بهم العقوبات ثم الله مطلع وعالم باسرارهم وباعمالهم وهذا كله تهديد لهم. نعم. تفضل قوله تعالى ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يغلبون. اي ولكل امة - 00:04:12

قبلكم ايها الناس رسول ارسلته اليهم. كما ارسلت محمدا اليكم يدعو الى دين الله وطاعته. فاذا رسولهم في الاخرة قضي حينئذ بينهم بالعدل وهم لا يظلمون من جزاء اعمالهم شيئا - 00:04:37

في هذا بيان لسنة الله عز وجل. ان سنة الله جرت على انه لا لا يترك الناس هملا وانما يرسل اليهم الرسل ويذكرهم بما خلقوا لاجله. ويأمرهم بعبادته وحده لا شريك له - 00:04:57

ويحذرهم من عبادة الشيطان. فكل امة خلت من الامم الماضية فان الله قد ارسل في فيهم رسولا يحذرهم وينذرهم ويذكرهم.

ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن بدعة من الرسل. ولم يكن جديدا. وانما هو خاتم - 00:05:17
الرسل وقد ارسل الله قبله رسلا كثيرا. يدعون الى طاعة الله الى دين الله الى الاخلاق الحسنة. تحذير من طاعة الشيطان فاذا جاء رسلهم اذا جاء رسولهم يقضى بينهم يقضى بينهم وهم لا يظلمون - 00:05:37
المؤلف هنا يقول لكل امة خلت قبلكم رسول يعني ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ومحمد هو احد الرسل الذين ارسلهم الله سبحانه بل هو سيد الرسل وخاتم الرسل. يقول فاذا جاء رسولهم في الاخرة قضي حين - 00:05:57
بينهم بالعدل وهم لا يظلمون. من جزاء اعمالهم شيئا. فالاية يقول هنا فاذا جاء رسولهم قضي بينهم. هل هذا القضاء في الاخرة؟ ولا في الدنيا؟ قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. المؤلف يشير الى ان هذا في الاخرة وضع بينهم بالقسط والعدل وهم لا يظلمون - 00:06:27
يوم القيامة لماذا خص المؤلف هذا بالاخرة؟ قد يكون بالدنيا لان ما من رسول يرسله الله سبحانه وتعالى ثم ولم يستجيب له قومه ويكفرون به الا عذبوا الا نزلت بهم العقوبات. وهذا يعني كان في الامم الماضية ولكن بعد بعثة - 00:06:57
بعد بعثة موسى عليه السلام ومن جاء بعده وبعثة محمد قام الجهاد ولم يكن هناك يعني من لم يكن هناك عذاب يستأصل جميع الامة. يعني مثلا عندك قوم وعاد وثمود وشعيب ولوط. هذا كان ينزل بهم العذاب يستأصلهم جميعا. ولكن - 00:07:24
لما جاء موسى انزل الله اليه كتاب ولم يستأصل الامم بعده. ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول في سورة القصص ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى. من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر الناس. فكان هذا في اول الامر - 00:07:54
وكأن مؤلف يشير الى ان القضاء والفصل هذا يكون يوم القيامة. يكون يوم القيامة يعني يقول قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون. ولكن هذا على رأي المؤلف ونحن نراجع المسألة هل هي خاصة - 00:08:16
يعني هل هي خاصة باليوم الاخر؟ او ممكن ان يكون ايضا في الدنيا. طيب نشوف الان نشوف الايات التي بعدها تفضل اقرأ. قوله تعالى ويقولون متى هذا ان كنتم صادقين. اي ويقول المشركون من قومك ايها الرسول متى قيام الساعة ان كنت انت ومن - 00:08:37
تبعك من الصادقين فيما تعدوننا به. مثل ما ذكرت لك يعني هذا رأي المؤلف اه في الاية انه يقضى بينهم في الاخرة. بعض المفسرين يعني يرى ان هذا في الدنيا - 00:09:07
يعني في الدنيا بنجاة المؤمنين وهلاك الظالمين. وهذا الذي رجحه الشيخ السعدي في تفسيره ايضا وغيره من المفسرين يرون ان هذه الاية انها قضي بينهم بنجاة المؤمنين وهلاكه الظالمين وانها في الدنيا. لكن المؤلف قد يرى انها في الاخرة على رأي بعض المفسرين - 00:09:27
عندنا الاية التي تليها قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنت صادقين. هذه الاية تكررت في القرآن. تكررت في القرآن ذكرت في سورة الانبياء وفي النمل وفي الملك وهنا ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يدل على ان هذا الامر تكرر منه كثيرا - 00:09:57
تكرر منهم كثيرا. وانهم لا يبالون وانهم يقصدون بذلك الاستهزاء والسخرية هنا يقول متى هذا الوعد ان كنتم صادقين على وجه الاستهزاء والسخرية مثل ما قال قائلهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا الحجارة من السماء. او ائتني بعذاب اليم. وليس هم يقصدون يعني حقيقة - 00:10:27
الامر لو كانوا يقصدون حقيقة الامر لاستعدوا لهذا اليوم العظيم. لكنهم يستبعدون هذا اليوم. ولذلك رد الله رد الله عليهم فقال قل لا املك رد عليهم. تفضل اقرأ. قوله تعالى قل - 00:10:57
املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستغفرون ساعة ولا يستقدمون. اي ويقول المشركون اي اي قل لهم ايها الرسول لا استطيع ان ادفع عن نفسي ضرا ولا اجلب لها نفعا - 00:11:17
الا ما شاء الله وان يدفع عني من ضر او يجلي بريء من نسب لكل قوم وقت لانقضاء مدتهم واجلهم اذا جاء اجلهم وقت انقضاء اجلهم

وفناء اعمارهم. فلا يستغفرون عنه ساعة فيمهلون - 00:11:39
ولا تقدم اجلهم عن الوقت المعلوم. طيب. يقول سبحانه وتعالى هنا كلهم قل لا املك نفسي ضرا ولا نفعا. يقول قل لهم لا استطيع ان ادفع عن نفسي ولا اجلب لهم النفع الا ما شاء الله ان يدفعوا عني. يعني انا رسول ومكلف بالرسالة وتبليغ هذه الرسالة - 00:11:59
اما ان اتي بالعذاب او ارد العذاب فهذا لا املك عن نفسي انا حتى املك عن غيري ولا ادفع عن نفسي الضر اجلب الخير لنفسي ثم قال لكل امة قال لكل امة اجل. لكل امة وقت انقضاء مدة واجل. فاذا - 00:12:29
انتهى اجلهم وفنيت اعمارهم وجاءت فانهم لا يستأخرون ساعة ويمهلون ولا يتقدم اجرهم عن الوقت المعلوم ولاحظ ان هذه الاية هذه الاية قال الله عز وجل فيها قل لا املك نفسي ضرا ولا نفعا - 00:12:52
ماذا قدم الضر على النفع نقول لانها جاءت في سياق العذاب. لانهم يقولون متى هذا الوعد؟ قال انا لا املك لنفسي ان ادفع الضر لو نزل بي ولا اجلب الخير لي لو اردت - 00:13:15
لذلك قدم الضر على النفع. وهذا في القرآن مكرر كثيرا. فتارة يقدم النفع وتارة يقدم الضرب والسبب في ذلك هو سياق الايات. اذا كان سياق الايات في طلب الخير جاء النفع. في التهديد والتخويف جاء الضرب - 00:13:31
واكثر ما يرد في القرآن تقديم الضر على النفع. لانه على سبيل الانذار والتهديد. نعم قوله تعالى قل ارأيتم من اذاكم عذابه بياتا او نهارا ما لا يستعجل منه المجرمون. اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين اخبروني ان اتاكم عذاب الله ليلا او نهارا - 00:13:51
فاي شيء تستعجلون ايها المجرمون بنزول العذاب. اي نعم قال سبحانه وتعالى هنا قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله بياتا او نهارا. ماذا يستعجل منه المجرمون؟ يقول يعني قل لهم اخبروني ارأيتم معناها اخبروني - 00:14:21
واصل ارأيتم قبل دخول الهمزة رأيت بمعنى ابصرت او علمت فلما دخلت الهمزة غلبتها على وجه الاستفهام بمعنى اخبروني قل ارأيتم يعني اخبروني هل رأيتم هذا او لم تروه؟ هل علمتم به او لم - 00:14:45
اعلموا قل ارأيتم قل ارى يعني يقول قل ارأيتم ان اتاكم عذابه اي عذاب الله بياتا يعني وقت النوم. او نهارا وقت المعاش واللعب واللهو. ان اتاكم ماذا تستعجلون ماذا تستعجلون منه؟ ماذا يستعجل منها المجرمون؟ قل اي شيء تستعجلونه ايها المجرمون بعذاب الله كيف تقولون متى هذا الوعد تستعجلون - 00:15:05
يعني لو جاءكم ليلا وانتم في وانتم في فرشكم نائمون. او جاءكم نهارا وانتم في لهوكم تلعبون او في معاشكم تعملون ما الذي تستعجلون؟ لماذا تستعجلون فاذا اذا يعني لماذا تستعدون بنزول العذاب؟ ليس هذا خيرا لكم. نعم - 00:15:37
قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم به تستعجلون. اي ابعد ما وقع عذاب الله بكم ايها المشركون امنتم في وقت لا ينفعكم فيه الايمان. وقيل لكم حينئذ الان تؤمنون - 00:16:01
به وقد كنتم من قبل وتستعجلون به؟ اي نعم يقول اثم اذا ما وقع اثم اذا ما وقع يعني ثم التراخي. وثم حرف عطف. والهمزة استفهام اثم اذا ما وقع اي ابعد ما وقع عذاب الله بكم ايها المشركون يعني اذا نزل بكم - 00:16:23
العذاب ايها المشركون امنتم امنتم وقت نزوله لا ينفع العذاب اذا بدأ اذا ظهرت بوادر العذاب ونزل العذاب ورأوا العذاب لو امنوا لا ينفعهم الايمان لا ينفعهم الايمان ولذلك قوم ثمود - 00:16:53
لما عقروا الناقة ندموا. ندموا لكن لا ينفعهم الندم. فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب. لان سنة الله اذا جاء العذاب او كذب القوم ثم جاءت جاء العذاب لا تنفع التوبة. كما ان التوبة لا تنفع - 00:17:13
الذي يتغرغر بروحه وروحه ستخرج. يعني وقت الغرغرة فان هذا لا ينفع. اذا احدهم الموت ما ينفعه التوبة. يقول في وقت لا ينفعكم فيه الايمان. وقيل لكم حينئذ الان الان - 00:17:33
استفهام الحين الحين الان هذا الوقت هذا الوقت لا ينفع. يعني استفهام انكاري. يقول الان تؤمن مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في حق فرعون. الان الان لما لما قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بني اسرائيل - 00:17:53
وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل وكنت من ما ما ينفع خلاص اذا رأيت الموت في فرعون رأى الموت رأى الموت وبدأ يغرغر

قال امنت. فلا ينفعه ايمانه. وهؤلاء نفس الشيء. اذا - 00:18:13
اذا نزل بهم العذاب قلت امنتم وقبل كنتم تستعجلون به والان تقولون امنا ما ينفع فلاحظ ان الاية هذي فيها فيها الاستفهامين الاستفهام الاول اثم اي عندما يأتي العذاب اي في ثم اذا ما وقع اذا اذا وقع العذاب امنتم - 00:18:33
ده ثم اتى استفهام اخر قال الان الان والان تمد تمد مد مخفف. مد لازم كلمي مخفف. هذه الاية الان هذه الكلمة تمد لازما اه كلمي مخفف اه وهذه الاية لم ترد في القرآن الا في سورة يونس في موضعين - 00:19:00
الان هنا وفي قصة وفي قصة موسى وفرعون في اخر السورة يأتي في في ان شاء الله. فالمقصود من هذه الاية اثم وحتى قرأت كلمة اثم قرأت بفتح بفتح الثاء اثم وثم معناها هناك. مثل ثم مطاع. يعني هناك - 00:19:30
فثم اذا جاءت الثاء مفتوحة فتكون بمعنى الظرفية يعني هناك يقول اثم اثم اذا ما وقع اي هناك حينما يقع هناك وقت وقوعه تؤمنون لا ينفع الايمان طيب هذا معنى الاية تفضل - 00:20:00
قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون. اي ثم قيل الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله تجرعوا عذاب الله الدائم لكم ابدا. فهل تعاقبون الا بما كنتم - 00:20:23
في حياتكم من معاصي الله اي نعم هذا لما هددهم قال ثم اذا ما وقع امنتم به الان وقد كنتم تستعجلون اذا وقع خلاص ولذلك قال ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد الذي انتم كنتم تستعجلون به وتستبعدون ان يقع بكم وقع بكم الان - 00:20:43
ذوقوا عذاب ذوقوا عذاب الخلد يقول قيل للذين ظلموا لانهم ظلموا انفسهم بالمعاصي وبالكفر نعم ذوقوا اي تجرعوا عذاب الله الدائم لكم ابدا. فلا تجزون الا الا بما كنتم تعملون - 00:21:07
المعاصي فهذا جزاؤكم جزاؤكم بعدل الله سبحانه وتعالى بسبب كسبكم المعاصي. تلاحظ ان هذه الايات المتتالية كلها كلها في التهديد. كلها في التهديد والتخويف. بالعذاب بنزول عذاب في الدنيا او في الاخرة. من قوله - 00:21:29
تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار وما بعدها كلها في التهديد والتخويف بعذاب الدنيا وعذاب الاخرة. ولكن مع ذلك لم لم يعني يذعن ولم يرجعوا ويفيقوا من هذه الغفلة وانما لا يزالون في سكرتهم يعمهون - 00:21:49
نعم تفضل قوله تعالى ويستنبئونك حق هو. قل قل اي وربي انه الحق وما انتم بمعجزين. ايها يخبرك هؤلاء المشركون من قومك ايها الرسول عن العذاب يوم القيامة احق قل لهم ايها الرسول نعم وربي - 00:22:17
انه لحق لا شك فيه. وما انتم بمعجزين الله ان يبعثكم ويجازيكم. فانتم في قبضته وسلطانه يقولون يقول المشركون او المشركون يستنبؤون النبي صلى الله عليه وسلم يعني يستخبرونه يعني يطلبون - 00:22:40
منه ان يخبرهم ويطلبون منه ان ينبئهم باي شيء؟ ينبئهم ويخبرهم عن هذا الذي اتاهم. وهو الوحي والقرآن. وهذا الاسلام الذي اه اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حق او لا؟ هذه استخبار والاستفهام - 00:23:00
هل هو استفهام على وجه يعني المعرفة او طلب المعرفة او نحوه او من باب الاستهزاء او نقول لا. هم من باب الاستهزاء والشك. يستنبئونك احق هم يعني اما على وجه الاستهزاء والسخرية - 00:23:21
او يعني على وجه على وجه او على وجه يعني الاستبعاد. يقول ما لن يقع ولا فيه ولا فيه ولذلك كلمة احق هو تحتمل ان ما جئت به محمد هل هو حق او لا؟ او يحتمل العذاب الذي كان يهددهم به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:41
كما ذهب اليه المؤلف. المؤلف يقول يعني المشركون يسألون عن الرسول عن العذاب وعن البعث يوم القيامة وهل سيعذبون او لا يقول هل ما تقوله يا محمد حق او لا؟ آآ رد رد عليهم النبي قال قل قال الله عز وجل له - 00:24:10
قل قل ايه وربي انه لحق. يعني ان ما تقولونه انما اقول لكم حق. ولابد ان يقع. واذا اذا وقع ما انتم بمعجزين. لن تستطيعوا ان تردوه ولن ان تستطيعوا ان تفلتوا منه. فلا بد ان ان - 00:24:34
ان ان يجازيكم وانتم في قبضته وفي ملكه لن تخرجوا عن ملكه. نعم قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لفسدت به. واسروا الندامة لما رأوا العذاب - 00:24:54

بينهم بالقسط وهم لا يظلمون اي ولو ان لكل نفس اشركت وكفرت بالله جميع ما في الارض وامكنها ان تجعله فداء لها من ذلك العذاب واخفى الذين ظلموا حسرتهم حين ابصروا عذاب الله واقعا بهم جميعا - 00:25:13
وقضى الله عز وجل بينهم بالعدل وهم لا يظلمون لان الله تعالى لا يعاقب احدا الا بذنبه مثل ما ذكرنا يعني حتى يعني قوله يستنبؤونك حق هو الاقرب كما ذكر المؤلف انها في سياق ماذا؟ في سياق العذاب - 00:25:35
في سياق العذاب لان ما قبلها ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد وما قبله ايضا قل ارأيتم اتاكم عذاب تلاحظ ان الايات كلها في سياق العذاب فقوله يستأنبؤنك هو مثل ما ذكر المؤلف يعني في سياق العذاب العذاب الذي سينزل بهم ولذلك حتى الاية التي بعدها وهي - 00:25:57
قوله تعالى ولو ان لكل نفس ظلمة ما في الارض يفتدي به يدل على انها في سياق العذاب. وانه لن يخلص منهم احد ولن ينجو احد منهم ولو قدم اعظم فدية وهي ان يقدم كل ما في الارض ليفدي نفسه ويخلص نفسه من العذاب - 00:26:22
بان يقدم كل ما في الارض ولو يعني يأتي بملئ الارض ذهبا ليهفتدي به من العذاب فان في هذا اليوم لا نجاة ولا فدية ولا خلة ولا شفاعة ولا شيء ينجيه من ذلك. ولذلك قال الله عز وجل قال واسر الندامة - 00:26:42
لما رأوا العذاب اخفوا هذه الندامة اسرها من؟ قالوا واسر ندامة لما رأوا العذاب في اية اخرى واسر ندامة الذين ظلموا وهم الرؤوس الرؤوس المتبوعين يسرون الندامة عن عن التابعين عمن تحتهم من السفلة حتى - 00:27:04
فلا يظهر انهم في ندامة يسرون الندامة كأنهم لم يندموا. قالوا واسروا الندامة يعني اخفى الذين ظلموا حسرتهم حين ابصروا العذاب واقعا بهم. ولكنه قد قضي بينهم قضى الله بينهم بالقسط بين من بينهم بين - 00:27:28
اتباع المتبعين وبين الخلق جميعا يقضى بينهم. ولا احد يظلم في ذلك اليوم. بل كل يأخذ جزاءه بالعدل والله يقضي بينهم بالعدل نعم قوله تعالى الا ان لله ما في السماوات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون - 00:27:48
اي الا ان كل ما في السماوات وما في الارض ملك لله تعالى لا شيء من ذلك لاحد سواه الا ان لقاء الله تعالى وعذابه للمشركين كائن ولكن اكثرهم لا يعلمون حقيقة ذلك - 00:28:15
لما قرر الله سبحانه وتعالى هذا اليوم العظيم ونزول العقوبات في الدنيا ونزول العقوبات في الاخرة بين ان هؤلاء المشركين وغير المشركين هم كلهم في قبضة في قبضة الله سبحانه وتعالى - 00:28:34
وانهم كلهم في ملك الله سبحانه وتعالى ولن يخرج احد منهم. ولن يستطيع احد ان يعجز الله. فهم في ملكه وتحت تصرفه. ولذلك قال الا للتنبيه الا ان لله يعني ملك لله ما هو؟ قال لله ما في السماوات جميع ما في السماوات لله - 00:28:53
وما في الارض لله هم في ملكه وايضا نبه تنبيه اخر قال الا ان وعد الله حق اي ان انهم في ملكه وتحت تصرفه وان الله قد وعدهم وعد الحق في هذا اليوم العظيم الذي يجازي فيه يجازي فيه سبحانه وتعالى المحسنين والمسيئين في هذا اليوم - 00:29:13
كل تحت تحت ملكه وسيحاسب ويحشر لله عز وجل ويجازى على عمله وكل يأخذ عمله نعم قوله تعالى هو يحيي ويميت واليه ترجعون فان الله هو المحيي والمميت لا يتأثر عليه احياء الناس بعد موتهم. كما لا تعجزه اماتتهم اذا اراد - 00:29:36
كذلك وهم اليه راجعون بعد موتهم. اي نعم لما قرروا لنا ان كل ما في السماوات والارض ملك لله وتحت تصرفه قرر لنا ايضا انه هو المحيي والمميت. وهو المالك لهم. يحيي من يشاء ويميت من يشاء. واذا اراد ان - 00:30:07
يحيي احيا واذا اراد ان يميت امات والخلق كلهم الخلق كلهم يرجعون اليه في هذا اليوم العظيم ويوم القيامة الاحظ انه قال يحيي ويميت بصيغة الفعل المضارع التي تدل على الاستمرار - 00:30:30
انه في كل لحظة وفي كل وقت هو الذي يحيي وهو الذي يميت ولا يعجزه احياء من اراد ان يحييه ولا يعجزه اماتة من اراد ان يميته والخلق كلهم سيعودون الى ربهم بعد ما يموتون - 00:30:50
وبعد ذلك يجازي كلا على عمله كلا على عمله نعم قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيدا - 00:31:09

وهي القرآن وما اشتمل عليه من الايات والعظات اصلاح اخلاقكم واعمالكم. وفيه دواء لما في القلوب من الجهل والشرك وسائر الامراض. ورشد لمن اتبع من الخلق فينجيه من الهلاك. جعله سبحانه وتعالى نعمة ورحمة للمؤمنين. وخصهم بذلك. لان - 00:31:35
المنتفعون بالايمان. واما الكافرون فهو عليهم عمى لما ذكر هذه الامور هذي الاصول اصول العقيدة في اليوم الاخر والبعث والجزاء والحساب يوم القيامة وان وان الله هو المنفرد بالجزاء والحساب والملك والحياة والموت وانه هو الذي يحيي ويميت - 00:31:59
بين ان ان الله سبحانه وتعالى لم يترك الخلق هملا ولم يخلقهم عبثا بل خلقهم لعبادته وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتاب وذكر هؤلاء يعني هذه الامة التي ارسل اليها محمد صلى الله عليه وسلم ذكرهم بما نزل على محمد وهو هذا الكتاب العظيم - 00:32:28
وفيه تشريف لهذا الكتاب وايضا رفع لمقام هذا الكتاب والتنويه بشأنه وقال يا ايها الناس يا ايها الناس والخطاب للخلق جميعا. لان دعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة عالمية - 00:32:53
ولذلك قال يا ايها الناس ولم يقل يا ايها العرب او يا ايها المؤمنون او نحوه. يقول يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم اي هذا القرآن الذي جاءكم هو وعظ لكم وتذكير لكم - 00:33:13
من ربكم وهو نازل من عند الله ليس من عند محمد. وفيه من المصالح العظيمة انه شفاء لما في الصدور قد تصاب بمرض وهذا المرض اما مرض شبهات او مرض شهوات ومرض الشبهات اخطر - 00:33:27
لان الشكوك في العقيدة شك في الله وشك في الرسول وشك في القرآن وشك في كذا وهو مرض اهل النفاق الذين في دعوات الرسل القرآن يشفي الصدور ويشفي صدور من في قلبه مرض شهوة. شهوة يعني الشهوة التي يرغب في في - 00:33:47
فيها هذه يعني شهوة الهوى والرغبة القرآن يشفي شفاء لما في الصدور لما في ما يصيب الصدور لان الصدر وهو القلب اذا صلح صلح الجسد كله. صلح الجسد كله صلاح القلب صلاح للجسد. ولذلك - 00:34:13
نص الله على ان القرآن شفاء للصدر القرآن وقراءته وتلاوته وتدبره والعمل به هذا بلا شك انه شفاء لما في الصدور. بل بكل ما الانسان من قراءته ومن حفظه لان حفظك هذا في صدرك تجعل القرآن في صدرك. بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم - 00:34:35
واذا حل هذا القرآن في صدرك فانه سبب للشفاء لكل لجميع الامراظ وشوف لاحظ ان القرآن او الاية خاطب الله بها ماذا؟ الناس جميعا. قال هذا القرآن موعظة لكم موعظة لكم وشفاء لما في الصدور. لكن لما كان موعظة كان عاما يعني موظع عمل لما - 00:34:59
عند شفاء الصدور وانه هداية ورحمة خص المؤمنين. لان اه المؤمنون لان المؤمنين هم الذين ينتفعون به شفاء وهدى ورحمة لاحظ مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين - 00:35:27
ومثل ما قال سبحانه وتعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قل هو الذين امنوا هدى وشفاء. والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى وهو عليهم عمى. فالمنتفعون به هم الذي يكون عليهم رحمة وهدى وشفاء - 00:35:53
اما كلمة موعظة فهي داخل لان القرآن يعني موعظة للجميع موعظة للمؤمن والكافر المؤمن يزداد موعظة وتذكيرا والكافر يعني ينتهي عن كفره ويرجع الى ربه. نعم هذا الذي يظهر والله اعلم. قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وخير مما - 00:36:11
يجمعون اي قل ايها الرسول لجميع الناس بفضل الله وبرحمته وما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق والاسلام فبذلك فليفرحوا فان الاسلام الذي دعاهم الله اليه القرآن الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم - 00:36:41
خير مما يجمعون من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة الفانية الذاهبة. يعني لما ذكرهم القرآن والتنويه بشأنه ورفع مقامه. ذكرهم ايضا بفظل الاسلام. بفظل الاسلام. فقال قل بفضل الله وبرحمته. يعني فضل الله عليكم ورحمته ان ارسل اليكم الرسول وانزل اليكم الكتاب - 00:37:01
وامركم بالدخول في هذا الاسلام يعني هذا فضل من الله سبحانه وتعالى هذا الفضل بفضل الله ورحمته هذا الذي ينبغي ان يفرح

الانسان له يفرح فرحا يعني فرح السعادة والايمان. لانه هو خير من ما يجمعه هؤلاء. وتلاحظ ان - 00:37:31
وتلاحظ ان القرآن او تلاحظ ان القرآن يشير الى الفرح احيانا يمدح الفرح احيانا يذم الفرح. فهنا قال فليفرحوا. سورة الروم قال ويومئذ يفرح المؤمنون وفي بعض المواضع قال لا تفرح وفيه قال ان الله لا يحب الفرحين. فكيف نجمع بين - 00:37:53
يعني الامر بالفرح والنهي عن الفرح ونقول الفرح بعزة الاسلام والفرح بالقرآن والفرح بالطاعة بلا شك. يفرح المؤمن لانه خير. والفرح الذي هو المطر والاستكبار وهو الكبرياء هذا فرح مذموم. فرح مذموم. ولذلك نهى الله قال لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين. فرح المطر - 00:38:24
فرح المطر نعم تفضل قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل االله اذن لكم ام والله تفترون اي قل ايها الرسول لهؤلاء الجاحدين للوحي اخبروني عن هذا الرزق الذي خلقه الله لكم من الحيوان والنبات - 00:38:54
والخيرات فحللتم بعض ذلك لانفسكم وحرمتم بعضه قل لهم االله اذن لكم بذلك؟ ام تقولون على الله الباطل وتكذبون وانهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون يعني لو لو سئل الانسان او اي شخص من الذي يشرع ويحكم بين الناس - 00:39:21
ويقضي هو الله. وشريعة الله هي التي تقضي بين الناس وهي التي تشرع. والذي يحل الحلال هو الله. والذي يحرم الحرام هو الله اما ان يأتي اي انسان ويحلل شيئا - 00:39:50
حرمه الله. او يحرم شيئا احله الله. فلا شك ان هذا افتراء على الله وتقول على الله. ولذلك المشركون ناقشهم الله في هذه الاية قال قل لهم اخبروني قل ارأيتم اخبروني - 00:40:07
ما انزل الله لكم من رزق الرزق هذا يشمل كل ما انزله الله. من من من طعام من بهيمة الانعام. من من الحرث الارظ والانعام كل هذا داخل. فيقول هذه الاشياء التي انزلها الله لكم على وجه ماذا؟ على وجه الاباحة. الا ما - 00:40:23
على وجه الباحة جعلت منه حراما حرمتوه وجعلتم منه جعلتم منه حراما وجعلتم منه حلالا قلت هذا حلال وهذا حرام. تفتر على الله الكذب هذا الحلا وهذا حرام. قل االله اذن لكم - 00:40:46
هل الله اذن لكم بان تقولوا هذا حلال وهذا حرام؟ ام على الله تفترون؟ ولا شك ان هذا افتراء. ولذلك الاية التي بعدها يبين ان ذلك افتراء من عندهم. افتراء من تلقاء انفسهم. ولم يأمرهم الله ولا دليل عليهم. ان كان الله قد - 00:41:08
امرهم بذلك فليأتوا بالدليل اما ان يحرموا يقول هذه سائبة وهذه وصيلة وهذا حام لا يركبه احد وقد حمى ظهره وهذا وهذه وهذه محرمة على ازواجنا. وان يكون ميتة يكون فيه شركاء. كل هذا افتراء على الله وكذب. لم يأمرهم الله بذلك - 00:41:28
نعم قوله تعالى وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون ايوة ما ظنوا هؤلاء الذين يتخرصون على الله الكذب يوم الحساب - 00:41:51
يضيفون اليه تحريم ما لم يحرمه عليهم من الارزاق والاقوات ان الله فاعل بهم يوم القيامة بكذبهم وفريتهم عليه ايحسبون انه يصفح عنهم ويغفر لهم ان الله لذو فضل على خلقه بتركه معاجلة من افترى عليه الكذب - 00:42:12
العقوبة في الدنيا وامهاله اياه. ولكن اكثر الناس لا يشكرون الله على تفضله عليهم بذلك هذا تهديد لهؤلاء الذين يفترون على الله الكذب. يقول ما ظنكم يوم القيامة ما الذي تظنون ان الله فاعل بكم لما تفترون على الله الكذب - 00:42:35
هل تظنون ان الله سيعفو عنكم هل تظنون ان الله لن يحاسبكم على ذلك بل ان الله سبحانه وتعالى سيحشركم ويحاسبكم على هذه على هذه الاقوال والتخرص عليه والافتراء عليه ويوم القيامة يجازيكم. لان هذا افتراء وكذب على الله - 00:42:56
ما ظن الذي يفتر على الله الكذب يوم القيامة؟ بل بل عليهم ان يظنوا ان الله سيحاسبهم فيرجوا عنهم. ولكن ان قال ان الله لذو فظل على الناس. الله وتعالى ذو فضل بما انعم عليهم بما ارسل عليهم من الرسل وانعم عليهم من الارزاق الطيبة الحلال وفظل ان - 00:43:19
ان من عاد اليه وتاب فان الله يصفح عنه ويتجاوز عنه ويغفر له اذا اذا تاب ولكن اكثر الناس ما ما يعرفون يعني فضل الله سبحانه وتعالى وان الله يمهل ولا يعاجل بالعقوبة للذي يفتري عليه - 00:43:43

لعله يعود ويتوب الى الله. ولكن اكثر الناس لا يشكرون هذه النعمة. نعمة نعمة الدين والشرع والرسالة والخير والارزاق التي اباحها لهم وقد يعني يصل الامر الى هؤلاء الذين يفترون - 00:44:06

ان الله لا يعاجلهم بالعقوبة لعلهم اليه يرجعون ويتوبون. ففظل الله واسع وخيره عام. نعم قوله تعالى وما تكونوا في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه - 00:44:23

وما يعزب وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين خير ما تكونوا ايها الرسول في امر من امورك وما تتلوا من كتاب الله من ايات - 00:44:45

وما يعمل احد من هذه الامة عملا من خير او شر الا كنا عليكم شهودا مطلعين عليه اذ تأخذون في ذلك وتعملون فنحفظه عليكم ونجزيكم به. وما يغيب عن علم ربك ايها الرسول منزلة نملة صغيرة في الارض - 00:45:02

ولا في السماء ولا اصغر الاشياء ولا اكبرها الا في كتاب عند الله واضح جلي احاط به علمه وجرى به قلمه هذه الاية تدل على سعة علم الله سبحانه وتعالى. وانه محيط بالخلق جميعا. ولا يخفى عليه شيء - 00:45:22

وانه سامع سامع للاصوات سميع للاصوات وانه بصير بالعباد. مطلع عليهم شاهد عليهم. وفي هذا كله في هذا السياق تهديد لهؤلاء المشركين الذين يفترون على الله الكذب تهديد لهم وفي نفس الشيء في نفس الاية تتضمن ايضا ان الله يعني كأنها بشارة للمؤمنين الصالحين - 00:45:43

الذين يعملون الاعمال الصالحة ان الله مطلع. ولذلك قال وما تكونوا يا محمد ما تكون في شأن في شأن اي في اي حال من الاحوال. وما تتلوا من هذا القرآن من ايات ولا تعملون ايها المؤمنون - 00:46:12

او غير المؤمنين لا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اذ تخوضون هنا وتعملون وتأخذون فيه فان الله شهيد ومطلع عليه مطلع عليه لان الله سبحانه وتعالى - 00:46:30

عالم الغيب والشهادة وعندهم مفاتح الغيب وما يعزب عنه لا يغيب عنه. من مثقال ذرة في الارض في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر والمراد بالذرة هنا كما فسرها المؤلف هي النملة الصغيرة. حتى قال ابن عباس هي النملة الحمراء الصغيرة - 00:46:52

وبعض اهل العلم يفسرها بالذرة التي هي الذرات وهي التي تخرج في شعاع الشمس عندما تكون عند مثلا نافذة او باب تدخل الشمس معه تجد هذه الاشياء التي تتطاير هذه ذرات - 00:47:20

فمثلا لو لو جمعت عددا كبيرا منها ووضعتها في الميزان لم تحركه شيئا في الميزان فمثقال هذه الذرة من الاعمال من خير او شر فان الله يجازي به. قال لا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 00:47:40

ولا حركة تتحرك في هذا الكون الا علمها عند رب عند الله. وقد اذن بحركتها. ولو لم يأذن باي حركة لم تحصل فالخلق كلهم تحت ملكه وفي قبضته وعالم بهم سميع مطلع - 00:47:58

عالم باحوالهم لا يغيب عنه شيء في الارض ولا في السماء سبحانه. كل هذا تقرير لاي شيء تقرير وتهديد. تهديد وترغيب. ترغيب للمؤمنين بالاعمال الصالحة وانت تتلو القرآن كم حرف تقرأ - 00:48:17

وانت تذكر الله وتسبحه كم مرة وتصلي في في في بيتك في ظلمة الليل تعلم ان اللهم اطلع عليك تتقلب في سجودك كل هذا فيه ترغيب للطاعات وتهديد هؤلاء الذين يفترون على الله الكذب او يمكرون بالمؤمنين او نحو ذلك ان الله مطلع عليهم - 00:48:35

وان الله شاهد عليهم وما يفيضون فيه ويأخذون فيه الا الله يعلم حالهم. نعم تفضل قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:49:01

ان اولياء الله لا خوف عليهم في الاخرة من عقاب الله. ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا وصفات هؤلاء الاولياء انهم الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله. وما جاء به من عند الله وكانوا يتقون الله - 00:49:24

امتثال اوامره واجتناب معاصيه اي نعم قوله تعالى الا ان اولياء الله شف الا هذه تتكرر معنا تتكرر معنا كثيرا ومعناها هي حرف

استفتاح للتنبيه. للتنبيه لما ذكر يعني ذكر ان ما ما - 00:49:44
ما يعني يقوم به المؤمنون من اعمال ما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل حث على هذه الاعمال الصالحة. وان ان الله اختار اختار من يقوم بهذه الاعمال الصالحة من الاولياء. وان - 00:50:09
اولياءه الذين اصطفاهم واختارهم لعبادته بين ثمرة هذه الولاية. وهذه ولاية خاصة ولاية النصرة بين اثرها. فقال اولياء الله من هم؟ قال هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذه بداية الثمرة - 00:50:27
قبل ان تعرف من هم؟ اعطاك الله ثمرة هؤلاء. وما يحصل لهم من الخير. انه لا خوف عليهم في الاخرة مما يستقبلونه ولا يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا. طيب من هم؟ قال هم الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:50:47
فقط اذا عرفت هذه الصفتين يكفي اما من يدعي انه من الاولياء وانه وانه وانه كل ذلك غير صحيح ولا يقبل منه اولياء الله هم الذين حققوا الايمان وتصديق بكل ما جاءهم عن الله واتبع هذا الايمان بتقوى الله والخوف - 00:51:10
بالاعمال الصالحة. فمن كان مؤمنا تقيا هو اولى ان يكون من اولياء الله من اولياء الله باختصار ولا داعي ان ندخل في من هم الاولياء وما صفاتهم اولياء الله الذين ذكرهم الله بهذه الصفات - 00:51:34
ثم لما بشرهم بانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. بشرهم ايضا ببشارة اخرى قال لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة. لهم البشارات الطيبة في الحياة الدنيا بالسعادة والطمأنينة وانشراح الصدر والرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن او ترى - 00:51:55
كل هذي لهم الحياة الدنيا وفي الاخرة من السعادة التي تغمرهم في فوزهم بالحياة الاخرى يعني حتى اكد الله سبحانه وتعالى هذا الامر بانه لا تبدي لكلمات الله. لا تبدي لا يمكن ان تتغير. هذي كلمات الله التي اخبر بها - 00:52:18
وهذا هو الفوز العظيم. نعم. تفضل اقرأ. قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله. ذلك هو الفوز العظيم هؤلاء الاولياء البشارة من الله في الحياة الدنيا بما يسرهم ومنها الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له - 00:52:38
وفي الاخرة بالجنة لا يخلف الله وعده ولا يغيره ذلك هو الفوز العظيم لانه اشتمل على النجاة من كل محذور والذبح والظفر بكل مطلوب محبوب ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم. اي ولا يحزنك ايها الرسول قول قول المشركين في ربهم - 00:53:04
وافتراؤهم عليه واشراكهم معه الاوثان والاصنام. فان الله تعالى هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة في الدنيا والاخرة. وهو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وافعالهم اه لما ذكر ان اولياء الله وفي مقدمتهم الرسول صلى الله عليه وسلم انهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون - 00:53:31
سل رسوله الا يحزن. الا يحزن على ما يفعله هؤلاء لا يحزنك قولهم يعني قول هؤلاء المشركين وقدحهم وايذاؤهم لك ولاصحابك ورمي ورميهم لكم بما لا يليق وسخريتهم واستهزائهم لا تحزن عليهم - 00:53:59
لماذا؟ ان العزة لله لو ادعوا ان العزة لهم العزة لله والعزة لله وللمؤمنين. اذا كانت العزة لله جميعا فان الله يهبها لمن يشاء. ولذلك تسمع في ايات اخرى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. فعزة الرسول وعزة المؤمنين هي من عزة الله. وهو السميع الذي يسمع الاصوات - 00:54:21
لا تخفى عليه شيء والعليم باحوال باحوال العباد نعم قوله تعالى الا ان لله من في السماوات ومن في الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يحرصون - 00:54:48
اي الا ان لله كل من في السماوات ومن في الارض من الملائكة والانس والجن وغير ذلك واي شيء يتبع من يدعو غير الله من الشركاء. ما يتبعون الا الشك وان هم الا يكذبون - 00:55:12
فيما ينسبونه الى الله مثل ما ذكرنا الا للتنبيه والتذكير الاحظ ان هنا قال انا الا ان لله فقدم الجار مجرور لله. الا ان لله من في السماوات وتقديم الجار المجرم يدل على الحصر اي ان من في السماوات والارض كلها لله. ولاحظ ان هناك ايات مرت معنا - 00:55:32

ان لله ما ما في السماوات وهنا قال من؟ ما الفرق بين ماء ومن؟ نقول ما لغير العاقل. ومن للعاقل ولذلك نفسر المؤلف هنا فسرها بانهم الملائكة والانس والجن لان من للعقلاء من - 00:56:00

في السماوات الملائكة ومن في الارض من الجن والانس كلهم لله في حكمه في حكمه. قال وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء يقول ما هنا نافية اي ما يتبع - 00:56:20

ما يتبع من من يدعو غير الله من الشركاء ما ما يتبع اي شيء يتبعونه ما يتبعوا هؤلاء. ما يتبعون الا الشك. ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. قال ان يتبعون الا الظن وان هم - 00:56:38

الا يخلصون. هم على ليسوا على يقين وانما على ظنون وشكوك وخرص. ليس عندهم ما يعتمدون عليه الا الشرك كوك فليس لهم حجة ولا دليل ولا شيء يستندون عليه. وهم في ملك الله سبحانه وتعالى وفي قبضته - 00:56:56

ان كل من في السماوات والارض لله. طيب لعل نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده نقف عند الاية السادسة والستين وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:57:16